محمد متولى الشعراوى



(٣)

الفتاوى

كل ما يهم المسلم فى حياته ويومه وغده

أعده وعلق عليه وقدم له

د . السيد الجميلى



محمد متولى الشعراوى

الفتاوى

كل ما يهم المسلم فى حياته ويومه وغده

الجزء الثانى

أعده وعلق عليه وقدم له

د . السيد الجميلى



١٦ شـارع كامل صدقي بالفجالـة
ت : ٩١١٣٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

(فاسْتَفْتِهِمْ أهُمْ أشَدُّ خلقاً أم منْ خَلَقْنَا ؟)

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على النبى الأمين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .....وبعد

ورد فى الأثر أن رجلاً ملحداً دخل على الإمام أبى حنيفة النعمان ، وهو بين تلاميذه فسأله ثلاثة أسئلة فلسفية قديمة جديدة متجددة شغلت بال المفكرين القدماء والمحدثين وأنهكت العقل البشرى عهوداً عهيدة ، فقال له :

أولاً كيف أعبد الله ولا أراه ؟
ثانيـــــاً : كيف ولماذا أحاسب على أشياء قد كتبها الله علىّ ، وأنا مقهورٌ عليها مسيرٌ فيها ؟
ثالثـــــاً : كيف يعذب الجان فى النار وهو مخلوق من النار ؟

فماذا كانت إجابة الشيخ يا ترى على هذه الأسئلة الثلاثة ؟ وكما نعلم أن الشيوخ فيهم ذكاء القريحة وحضور البديهة وبلاغة اللسان وفصاحة البيان وجمال النكتة ، فلم يجبه إجابة تقليدية إنما فى سرعة خاطفة أجابه إجابة عملية على هذه الأسئلة مجتمعة .

مد الامام يده إلى قلة إلى جواره وضرب بها الملحد ضربة قوية تهتك لها إهاب جبهته وانفجر الدم دافقاً من وجهه فسأل الملحد نفسه ـــ بعد أن فكر ملياً ـــ لِمَ أنه اعتدى على الشيخ أو

شاتمه لانقض عليه تلاميذ الشيخ وقتلوه ، فاختار أن يشكوه للقاضى ، الذى استدعاه على الفور وسأله عن سبب اعتدائه على الرجل فأجابه الشيخ :

لأن هذه الضربة فيها أجوبة الأسئلة الثلاثة :

فالأول : يشكو من الألم ولا يراه فلم لا يعبد الله وهو لا يراه ؟

والثانى : عندما ضربته بالقلة كان مختاراً فى أن يشتمنى أو يضربنى أو يشكونى للقاضى فعلم أنه لو شتمنى لضربه التلاميذ ، ولو ضربنى قتلوه فاختار أن يشكونى للقاضى ، فهو مسيرٌ فى أشياء مخيرٌ فى أشياء أخرى .

والثالث : الإنسان مخلوق من صلصال كالفخار ولقد ضربته بالقلة التى ترجع أصولها إلى مادة أصل الإنسان ، ومثل ذلك يعذب الجان فى النار وهو مخلوق من النار .

***

هذه الاسئلة التى سألها الملحد للإمام الشيخ لا تزال قائمة فى نفوس الكثيرين من الناس ، فهى تنتقل عبر بريد الزمان من جيل إلى جيل وتسافر عبر القرون من ديلم إلى ديلم ومن حقبة إلى حقبة دون أن تجد جواباً شافياً يريح النفوس المنهكة من بلبلة الظنون وظنون الهواجس وهواجس التردد ، ولم أر أشقى ولا أنكد من رأى الإمعة وإمعة الرأى ، لأنه مدعاة لعدم الاستقرار والثبات .

ولقد عالجنا فى الجزء الأول من الفتاوى كثيراً من النقاط جلوناها فى بيان للناس حتى يقفوا على أصول دينهم الحنيف بكل التزامه وتكليفه فى بينة وسفور تام عن الحقيقة التى هى أرق درجات الفضيلة التى زكاها الإسلام .

ولما أن أصدرنا الجزء الأول من الفتاوى هرعت إليه وانجذبت نفوس وعقول وضمائر الناس ، إذ ألفينا حماساً بالغاً واندفاعاً جارفاً ، مما طمأننى كل الإطمئنان إلى أن الخير لا يزال موجوداً كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام فى أمته وهذا يجلى لنا أيضاً أن داخل عرصات الضمائر صحوة إسلامية ميمونة مباركة الطالع ، وإلحاحاً عزيزياً مستمراً على معرفة موقف الشرع والدين من كذا وكذا .

ولقد كتب الله له القبول من قلوب الناس فاستحسنه الكثيرون من العلماء والشيوخ والفقهاء من رجال الدين وما كان فيه من جهد خالص لوجه الله تعالى أربى عليه التقدير والعرفان بماأرانى لست أهلاً له وإنما الفضل كله لله ثم لفضيلة الإمام الجليل الشيخ محمد متولى الشعراوى الذى أعطانا معينا لا ينضب ووردا سخيا ونبعا متدفقاً .

ولقد بعثت إلينا شركة التوزيع تستنجد بطبعة إضافية لاحقة سريعة لتغطى بها السوق حيث نفد الكتاب فى قلوب الناس وأرواحهم وضمائرهم .. والحمد لله أولا وأخيراً .

وإذا كان هناك مجال لعرفان بفضل فلن أنسى الإفصاح عن جليل تقديرى وجميل عرفانى للعلماء الأجلاء الذين نوهوا عن بعض لمسات النقد البناء من رجال الأزهر الأفاضل كما لا يفوتنى أن أنوه عن عميق احترامى للأخوة الأصدقاء من الأطباء وأساتذة الجامعات ورجال الصحافة الذين استأنست بهم طوال مدة إعداد هذا الكتاب ، والذين لا أجد مجالاً لذكر أسمائهم .

وقد عمدت إلى استجلاء كثير من القضايا والمسائل ذات الأهمية القصوى المتصلة بهذا الدين الحنيف ، ولأنى لا أحب — كما طالبنى الكثيرون من القراء — أن أعيد التحدث عن أشياء سبقنا فيها الأولون إلا فى بعض المناسبات والمواضع ، لهذا كان حرصى بالغاً شديداً على أهمية إلقاء الأضواء على قضايا عصرية إجتماعية جديدة لبيان رأى الشيخ محمد متولى الشعراوى فيها .

الأحكام بائنة كما حددها الشارع وكما اجتمع عليها الفقهاء وكما توافقت مع العقل النابض والفكر السليم كما قال لى أحد المؤرخين الاسلاميين الكبار قال لى إن الشيخ الشعراوى له خطرات رائعة يسفر بها النقاب عن أشياء بالغة الأهمية ، ثم قال أنه لا يساوره أى شك أن الشيخ الشعراوى رجل فصيح حاد الذكاء لأقصى درجة .

والطبيعة الإنسانية الإسلامية مترفعة الشعور مترفة الحس ، لو انحرفت عن الخاطر — من غير قصد — فى مسألة من المسائل إرتبكت كل محتوياتها وشعرت بالعثار والتردى مما يقفل بها إلى المسار السوى .

لا تزال ثمة أشياء يقف فيها العقل موقف الارتياب لا هو قاطع فيها ولا هو منصرف عنها إنما يجد فى البحث والإستقصاء والتحرى ، ثم يضيع العمر وينطفىء شهاب الحياة وينقضى الأجل دون جواب شاف ، ولا يزال البحث جاداً موصولاً ولا تنفك الاستقصاءات قائمة ، لكن لا راحة ولا إستتباب أمن لمختلف هاتيك الأحوال فى مركز العقل الحصيف المجد .

قرب الشيخ الشعراوى لنا مفاهيم صعبة الترويض بأساليب الماضى فروضها بهندسته البيانية ، وعمقه الفكرى بأسلوب مبسط ميسور فجمع شتات قضايا نافرة هى من معضلات التصور الإنسانى ، فى خطرات هى من روعات الذهن البدهى عنده .

ومن المخاطر التى نركز عليها أن تردد العقل بين الشك والريب فى قضايا العقيدة كثيراً ما يؤدى — بغير قصد — إلى الشرك الخفى والعياذ بالله منه . ومن هذا المنطق ومن ذلك المنطلق ويعلم الله وأشهده على ما فى نفسى أنى أعتصر من داخلى ومن كل قواى حتى يكون لهذا

الكتاب حس المفكر وعقل الحكيم وحيلة الفنان حتى يستقر فى حبات القلوب ، ويسرى اشعاعه فى شغاف النفوس .

○ ○ ○

ولولا النفوس التى تدرك قيمة الجمال ما وجدت على الأرض نفوس تدرك قيمة الخير ، وهل الخير إلا بعض جمال النفوس .

ولن يستريح منهوك أو يستروح مكدود فى سبيل المجد والسؤدد فى ظلال وارفة من العرفان إلا كان ذلك دافعاً أكثر له لمزيد من الإنهاك والنصب ومن كان همه ثناء الناس ومداهنتهم تعطل زحفه وثلم حده وأفل نجمه وانطوت صحائفه . ولولا تباريح الشعور وآلامه فى تهيب مثل هذه المسائل العقدية التى يغوى فيها الظن لأمحلت الانسانية وأقفرت الحياة من الروحانية النقية الطاهرة وجفت صفحة الكون من خضرة التشييد والبناء .

○ ○ ○

إلا أن الطبع السقيم المعتل لا يتحرج من التحامل اللئيم الماكر على الشرفاء ولكنه الضعيف المنحسر فماذا يفعل وكيف يصمد حيال القوى المنتشر ، وقد قال عيسى بن مريم (عالجت الأبرص والأكمه والأبكم فأبرأتهم وعالجت الأحمق فأعيانى)

والمرجفون الذين يرفضون أن يعم الخير وينتشر فى ربوع النفوس دائماً شهودٌ على أنفسهم وهم شهود للحق أنه لابد أن يظهر ويثبت ويرسخ قوى البناء متماسك اللبنات ، وهم يعيشون فى أجسام الثيران وأحلام العصافير ، وهم أكذب على الله من الشيخ الغريب .

ومن المروءة ألا تفعل شيئاً فى الخفاء وتستحى منه فى العلن لأن هذا سفه وحماقة ، وقديما قال الحكماء فى مأثور قولهم : الحذر من الكريم إن أهنته ، ومن اللئيم إن أكرمته ومن السفيه إن مازحته .

فالحليم دائماً لسانه وراء قلبه لكن الأحمق قلبه وراء لسانه .

وحسب الحانقين عقابا ألا يتسببوا فى تجميد فكر وألا يفلحوا فى تقاعس قلم سيال ، إذ أنهم يجهلون — والجهل طبعهم — أن البلغاء والفصحاء هم أرواح الشرائع والأديان وعلى الله قد وقع أجرهم ، لقاء ماأعطوا من دمائهم مداداً لصحائف التاريخ .

○ ○ ○

ولولا جفوة بعض الطبائع ... ما كنا لنعرف الذوق الرفيع والقلب السنمح والصدر الفسيح ، لأن الإنصاف حلية للكرماء المنصفين قبل أن يكون تزكية للمنصَفين .

ومن سوء حظ الإنسان ومن مظاهر شقائه ومدلهمات أقضيته أن خلقت معه نفس وإرادة معارضة لعقله الحصيف. وليت هذا الانسان كان مسيراً فى كل أموره مقهوراً عليها إذا لارتفع عنه تكليف وتحرر من مشقات الوجود ولما أتعب نفسه وأنهك قواه فى متاهات الاختيار ومجالات التحلل التى تتسع لكل ضروب الإغواء والفساد ، ولا يمكن أن يتذوق متعة الدنيا ، ولا يمكن أن يستطعم حلاوة الإيمان عزم كليل أو نفس مرهقة مكدودة ، إنما السكينة والإيمان المطلق واتباع المنهج يريح القلب ويشرح الصدر .

ويرحب المحقق والمعلق على هذا الكتاب بكل كلمة نقد بناءة له أو عليه ، فلن يضيق لكلمة فيها تعارض مع منهجه وسلوكه طالما توافر حسن النية والحرص على تكامل هذا العمل فى دقة وإتقان فالكمال لله وحده ، ونحن على الدرب سائرون . اللهم ان كنا قد أحسنا النية والعمل فأنت بهما أعلم ومنك الأجر والمثوبة ، وان كنا قد نسينا أو أخطأنا فاصفح عنا وسامحنا وجنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا من نعمة الاخلاص لوجهك الكريم وابتغاء مرضاتك .

اللهم اجعل هذا الكتاب فيما يحتسب عندك من صالحات الأعمال ، واجعل صحائفه غراء فى ألواح أعمالنا يوم العرض عليك ، واجز عنا عالمنا وشيخنا وإمامنا صاحب هذه الفتاوى فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى خيراً فى دنياه وآخرته ، واجمعنا جميعاً فى ظلال رحمتك الواسعة .

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ....
وصل على سيدنا وشفيعنا محمد ﷺ
وسلام على الصادقين والحمد لله رب العالمين .

د . السيد الجميلى

القاهرة فى ٢٣ من رجب ١٤٠١ هـ
٢٧ من مايو ١٩٨١ م

« ولا أحد من البشر يملك كن فيكون »

توجهنا لفضيلة الإمام بالسؤال التالى :

يقول الله فى حديث قدسى : (**أطعنى عبدى تكن ربانياً تقول للشىء كن فيكون** .... فما هى المجالات التى تجعل من العبد نقيا صافيا ربانيا حتى يقول الله مثل الحق تعالى .. **كن فيكون** ؟ .

انطلق الإمام إنطلاقه قويه مدوية واثقة :

قال الشيخ الجليل :

إن ما يصنعه الله تدبير إلهى له مطلق الحكمة ، وإن ما يصنعه الإنسان يتجمد فى حدود ما صنع الإنسان ... وقد صنع الانسان الكوب ولا ينمو ولا يتزوج وينتج نسلا من الأكواب .

فصنعة الانسان تتجمد عند الشكل الذى أوجدها فيه ، والانسان لا يملك من أمر الروح شيئا ، لأن الروح من أمر الله .

أما صنعة الله فإنها تتجدد وتكبر وتتناسل وتتحرك ولا حدود لإبداع الله فى حركة الانسان ، وتتألق صنعة الله بلا حدود بأمره هو « كن فيكون »

ولا أحد من البشر يملك تلك القدرة (كن فيكون) ولا أحد من البشر يملك إطلاق الخلق ولا قدرة الخلق فى (كن فيكون) .

هل يحاسب الإنسان على النسيان ؟

ورد عن النبى ﷺ مرفوعا أنه قال : (**رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه**)

والسؤال : هل النسيان يرخص للإنسان العفو أو بمعنى آخر هل يرفع عن الإنسان التكليف أو يصبح له العذر فى الغفلة ؟؟

يقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى :

أن الحق حين شرع التوبة وفتح باب القبول لها يريد أن يجعل للإنسان العذر فى الغفلة ، والعذر للإنسان فى النسيان ، والعذر للإنسان فتصيبه المعصية .. ولكن ذلك لا يعنى أن يستشرى فى باب المعصية ، فشرع له التوبة ، وبين أنه سبحانه أفرح بتوبة العاصى من أحدكم يقع على بعيره وقد أضله فى فلاة ــ والبعير للعربى كل عدته وعتاده ، وانقطع الأمل بضلاله ، فإذا ما رجع بعيره فرح ولله ــ وله المثل الأعلى ــ كذلك يفرح بعبده الراجع إليه بالتوبة . وذلك صيانة لسلامة حركة الحياة .

ويردف فضيلة الإمام الجليل :

إن كلمة النسيان كان يجب ألا يؤاخذ عليها آدم لأن الله لم يكلفه

بشىء إلا فيه نفعه ، ونهاه عن شيىء واحد هو الشجرة . إذن فالنهى عن شيىء واحد حتى لا نقول لقد تاه آدم بين المنهيات . وهذا أمر واحد ، فإذا كان قد نسى الأمر الواحد فقد نسى كل التكليف ، وكان الواجب على آدم ألا ينسى الأمر الواحد الذى هو كل التكليف .

ويضيف فضيلة الإمام :

إن هناك من يقولون إن آدم نبى ، والأنبياء معصومون ، فلماذا يخطىء ويعاقب بالهبوط من الجنة ؟

نقول له : إن آدم أبو البشر ، والبشر سينقسمون إلى قسمين : إلى رسل يبلغون رسالات الله ، وإلى مرسل إليهم يستمعون رسالات الله ، والرسل يجب أن يكونوا معصومين ، لأنهم قدوة ، لئلا تنهدم الأسوة ، لكن القسم الثانى وهم المرسل إليهم منهم الطائع ومنهم العاصى ، وآدم أبو الصنفين إذن يجب أن يكون فى التجربة ما يتمثل فى الصنفين : صنف العصمة بالنسبة لذريته من الرسل ، وصنف تتأتى منه المعصية كباقى ذريته .

وحين أكل آدم من الشجرة نسى . نسى ماذا ؟

أن إبليس حينما أغواه قال : يا آدم إن الله لم يمنعك من أن تأكل من هذه الشجرة إلا رغبة فى ألا تكون من الخالدين ، لأنك لو أكلت منها ستخلد ولا تموت ، فكأنه ينبهه إلى أن الله يخدعه (ما نهاكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين) إذن لو أكلتما ستكونان ملكين أو تكونان من الخالدين .

الدعاء المستجاب وغير المستجاب

قال تعالى ; (**ادعونى أستجب لكم**)

وقال تعالى : (**وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان**)

صـدق الله العظيـم

• فما هو الدعاء المستجاب ؟ وما هى مطلوبات الإستجابة وما هو الدعاء غير المستجاب ؟ ولماذا يدعو الكثيرون من الناس ربهم ولا يستجيب لهم ؟ هل معنى هذا أن دعاءهم غير خالص أم غير متوفر فيه شروط الإجابة ؟

ويريحنا فضيلة الإمام الجليل الشيخ محمد متولى الشعراوى بالإجابة الشافية التى تثلج الصدر وتريح القلب وتسر الخاطر فيقول :

بعض الناس يرفع يديه للسماء ويقول يارب ولا يستجاب له لأن الله سبحانه وتعالى يستجيب لخير عباده المؤمنين ، وقد نطلب من الله شيئا فيه أذى وضرر كبير ، ولو كان يبدو فى ظاهر الأمر خيرا ، وقد نطلب مالاً فيفسدنا ويبعدنا عن الله ويجعلنا نطغى ، والله يريد أن يحفظنا ويعطينا ثواب الآخرة وأن يجعل لنا حظا من النعيم ، ومن هنا تكون

الإستجابة وقفاً وتكون رحمة الله سبحانه وتعالى ، يقول الحق جل شأنه : (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) البقرة ٢١٦
(والله يعلم وأنتم لا تعلمون) النور ١٩ .

ونحن قد نحب شيئا قد وضع الله فيه شراً وبيلا ... وقد أوضح الشيخ الشعراوى القاعدة ببلاغة وبيان بقوله :

يجب أن نفهم أن كراهيتنا للشيء أو حبنا له ليست هي الخير بالنسبة لنا ... فأنا قد أحب أن أملك من متاع الدنيا الكثير ، وقد يورثني هذا المتاع هلاكاً ، ويقودنى إلى شر كبير ، وهذا الشر لا يكون فى الآخرة فحسب إنما فى الدنيا أيضاً .

ويوضح الشيخ الجليل هذه القضية بقوله :

ليس كل بيت زخرفه جميل حياته سعيدة بل ربما يكون من أشقى بيوت الأرض قاطبة .

ومن الذى يتقبل الله منه الدعاء ؟

هذا واضح فى القرآن الكريم فى سورة الأنبياء بعد أن ذكر لنا دعوات الأنبياء واستجابته لهم قال :

(إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين) فشرط استجابة الدعاء المسارعة فى الخيرات ، فالدعاء يتقبل من العبد الخير الذى يسعى فى الخير ولا يتقبل من عبد يسعى فى الشر وإيذاء البشر وهو بذلك إنما يحاول أن يفسد نظام الكون مخلوق الله .

والمسارعة فى الخيرات جزء من الإيمان له أهميته القصوى . لماذا ؟ لأنه إيمان بالجزاء وبالآخرة ، وبقدر الله وقدرته سبحانه وتعالى .

فمن سارع فى الخيرات أصبح مستجاب الدعوة .

البصـر والبصيـرة

س ـــ عمى البصر ، وعمى البصيرة تماماً مثل العمى والعمه لكل منها مدلوله الخاص الذى يوحى به ويفصح عنه .

فما رأى الشيخ الشعراوى فى هذه الاصطلاحات روحاً ومعنى ؟

يقول فضيلة الإمام الجليل :

العمى عمى البصر ، والعمه عمى البصيرة ، ويعمهون أى يتخبطون والعمه ينشأ عنه التخبط سواء كان تخبطا حسيا ـــ عن طريق عمى البصر ـــ أو تخبطا فى الأمور المعنوية والقيم ومناهج الحياة أى فى البصيرة ... فإن الأهم هو البصيرة فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور .

البصر يمكن الاستعاضة عنه ببصر الغير وهذا لا يسرى فى موضوع البصيرة .. قال تعالى : (يعمهون) أى يتحيرون ويتخبطون ، وقل فيها ما شئت من تناقضات حركة الحياة .

لماذا أبيح التعدد للرجل وليس للمرأة

سألنى أحد الطلبة المشتغلين بالدراسات الإسلامية :

لماذا أبيح التعدد فى الزوجات للرجل ولم يبح للمرأة تعدد الأزواج مقابل ذلك .

والحقيقة أن هناك إحصائيات وردت تؤكد أن نسبة عالية من سرطان الرحم تحدث بين النسوة اللائى يمارسن البغاء فى أمريكا أوروبا ، لتعدد مصادر الماء فى المكان الواحد (فرج المرأة) وكأن هذا عقوبة فى الدنيا للزناة قبل الآخرة .

ولما أن عرضت هذا السؤال على فضيلة الشيخ الشعراوى أفاد أنه سئل هذا السؤال فى (أمريكا) فأجاب نفس الإجابة ثم أضاف فضيلته :

لا يمكن أن يوجد تعدد من الرجل إلا إذا وجد فائض من النساء ؟

ولنفرض أن النساء الموجودات هن بعدد الرجال ، ونأتى لنتزوج واحدة فهل أجد ؟؟ لا يمكن ... ، إذن مادمت قد وجدت واحدة وثانية وثالثة فمعنى ذلك أن العدد زائد واحدة .

والإحصاءات تدل على أن عدد الرجال أقل من عدد النساء ، وفى كل إناث الحيوانات العدد أكبر ، والرجال دائما عرضة للإصابات فى أحداث الحياة التى يتعرضون لها فى مجالات أعمالهم بالاضافة للحروب .

ومادام عدد النساء أكبر من عدد الرجال فهناك أحد أمرين : إما أن نتركهن عانسات ويكون لهن حالتان اثنتان واحدة تعيش شريفة ، ولا يمكن أن تفك عن غرائزها فى أى شىء محرم وتكون حالتها مكبوتة سيئة معقدةأشد التعقيد ، ومن هنا ينشأ الفساد والتحلل فى أوصال المجتمع .

لذلك أباح الشرع أن يعدد الرجل من زوجاته حتى لا يوجد هذا اللون من ألوان تعب المجتمع ، واشترط شروطه . وهناك حالات أخرى مثل مرض الزوجة الأولى مثلا أو المرأة التى لا تنجب إلى آخر هذه الحالات التى لا يخلو منهاأى مجتمع ومن هنا فإن الدين الاسلامى هو دين الفطرة الطيبة دين الحياة والحكمة الخالدة ...

التعزير فى الإسلام

حين توجهنا بالسؤال لفضيلة الشيخ الشعراوى عن مسألة التعزير فى الاسلام ومعناه وحدوده أجاب فضيلته :

حين يشرع الله عقوبة نقول : إن غير المؤمنين بالله شرعوا عقوبة أيضا .. أصحاب الديانات الوضعية شرعوا عقوبات ... لأنهم عرفوا أن هناك جرائم لابد من الضرب على يد من يكسر قانونها ونحن لدينا نص فى القانون يقول : لا عقوبة إلا بتجريم .. ولا تجريم إلا بنص ... لا يستطيع أحدٌ أن يجرم عملاً إلا إذا قال أولا : إن ذلك العمل جريمة .. إذن لا يمكن أن تجرم أحدا إلا بنص ولا يعاقب بارتكاب جريمة .

وتشريع الله للعقوبات ، لابد أن ينشأ عن تجريم يحدد أنواع الجرائم فالذى يثبت فيه حكم الله إما أن يكون حداً ، وإما أن يكون قصاصاً ، والحدود مملوكة لله ، ولا يستطيع أحد أن يعفى عنه .. القصاص الذى جعلناه للنفس البشرية التى اعتدى عليها بالقتل (فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل إنه كان منصورا) الإسراء ٣٣

فالعقوبات إما جرائم وإما قصاص ... القصاص صاحبه ولى الأمر وهو المعول عليه فى البت فيه . (فمن عفى له من أخيه شىء) البقرة ١٧٨ فالعقوبة لله لا يستطيع أحد أن يتنازل عنها فإذا وصلت إلى جريمة ، ولم يستكف الحد ، مثل السارق ما دون حد السرقة ، ما دون النصاب ، ألا يسرق أقل من خمسة وعشرين قرشاً ، والتعزير حق للوالى حينما يجد حالات من هذا القبيل ، فيفرض عقوبة لا تصل إلى الحد المقرر فى هذا الشأن .

فالتعزير عقوبة مرجعها فى التقدير إلى ولى الأمر لمن لم يستوف شروط الحد فى الجريمة ، والعقوبة الرادعة فيها فى الجريمة ، وثمة من أخطأ ويكفى توبيخه ... أو قطيعته ، أو نهره وزجره أو ضربه بسوط وهذا يختلف باختلاف المعزر وقيمة تأديب المعزر تختلف من شخص إلى شخص باختلاف الناس .

وصفوة القول ومجمل العبارة فالتعزير معناه عقوبة يقدرها ولى الأمر فى أمر لم يبلغ فيه حتى حدود الحد .

هل يثاب الإنسان على ما يحل به من محن ومصائب ؟

هناك أناس لا يستطعمون متعة فى الحياة ، إذ أن تركيب حياتهم متصل بأسباب من المحن والمصاعب والمتاعب ، ما ذنب المقهور فى حياته لأسباب لا إرادية كالطفل الوليد الذى غاب عن أحشائه عضو (كالبنكرياس) ويعيش طول حياته على حقن مادة الإنسولين طوال عمره من الطفولة حتى الموت ... ماذنبه فى هذا ؟ فهل مثل هذه الكوارث والنوازل التى تحل بالإنسان فى حياته تدخر وتحتسب عند الله فيثاب عليها ؟

يقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى :

الحق سبحانه وتعالى يريد أن ينبهنا إلى أن كل ما يحدث من الله جل شأنه فى كل أمر خارج عن إختيار الإنسان بالنسبة للمؤمن فهو خير ، وذلك جلى فى الآية الكريمة فى قوله تعالى :

(قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) ولم يقل ما كتب الله علينا والمصيبة تقع على الشخص وليست له ، أما الشىء النافع إنما يقع له وليس عليه ... فلو قال سبحانه وتعالى أو استخدم لفظ (علينا) لكان معنى ذلك ــ ما يحدث تعتبره شراً هو علينا أى نعتبره شيئا ضاراً ، لكنه سبحانه وتعالى قال : (لنا) إذن هو شىء يحسب لنا ،

فإذا أراد الله أن يعطينا شيئا لنا فنحن أحيانا بمقاييسنا قد نعتبر هذا الشيىء شراً ، ولكنه فى الحقيقة خير ، وهو لنا لا علينا .

فالسفينة التى خرقها العبد الصالح لينجيها ويجنبها الوقوع فى يد ملك ظالم ، والحائط الذى بنى ليمنع عن أهل القرية اللئام الكنز الذى يملكه طفلان يتيمان .

ومتاع الدنيا مقياسه بقدرة البشر ، ولكن متاع ونعيم الآخرة هو على قدرة الله تعالى ، بل يشترى بكل ما لديه ما يمتعه بقدرة الله تعالى .

صـوم غير خالـص

الصوم من أرقى العبادات حيث كرمه الحق تبارك وتعالى فجعله لنفسه وهو يجزى به ، وكما نعلم أن الصوم كان مكتوبا على الأمم السابقة لقوله تعالى : (**كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم**) ، وهذا يوضح ويجلى لنا أهميته كعبادة حقة لله تعالى جل شأنه ومن ثم لابد أن يكون حرصنا على صفاء هذه العبادة وأن تكون خالصة لوجه الله أمراً ضروريا له أهميته البالغة .

فكيف يعرف المؤمن ومن يدريه أن صومه خالص ؟ وكيف يعرف أن صومه غير خالص ؟؟

يجيب فضيلة الإمام الشيخ الشعراوى عن هذا بقوله :

الحكمة فى كل أمر تكليفى لمن آمن به علته الأمر ... فالمسلم يفعل كذا لأن الله قال له افعل ولا تفعل كذا لأنه قال له لا تفعل كذا ... وهل حكمة الأمر عند المأمور به أم عند الآمر ؟ هل يعلم الطفل الحكمة فى جرعة الدواء المرة حين تشفيه من مرضه ؟ إنما الطبيب الذى وصفها له هو الذى يعلم الحكمة فيها ومنها .

والمسلم يصوم لأن الله قال له صم . وحذار من تعليق الحكم على علته ... والذى يصوم لأن صومه يشفيه من علته نقول له : صومك ليس عبادة .. وليس ناشئا عن إيمان ، إنما ذلك صومُ إيماناً بعلة الصوم وليس بالصوم نفسه ، إذن فالأصل فى المؤمن أن يقبل الأمر من الله دون علة الأمر ، ولا يعلق عمله على هذه العلة حتى تكون عبادته خالصة وصومه خالصاً لوجه الله تعالى .

هل تارك الصلاة كافر ؟

الصلاة عماد الدين وهى ركن أساسى من أركانه ، وقد ورد تكليف الصلاة فى الكتاب بصريح اللفظ فى قوله تعالى : (**وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة**) ولكن البعض يتقاعسون ويتكاسلون فى أداء هذه الفريضة الواجبة ، والسؤال الآن هل تارك الصلاة كافر ؟

يقول فضيلة الشيخ الشعراوى :

الصلاة هى الركن الأساسى الملازم للمؤمن ، لا يرفع عنه فى أى ظرف من ظروف حياته ، إن لم يستطع قائما صلى قاعداً وإن لم يستطع قاعداً صلى نائما ، وإن لم يستطعها نائما صلى بالإيماء أو بالإشارة ، وإن لم يستطع أن يومىء أو يشير وله عقل فعليه أن يخطر أركان الصلاة على باله .

إذن الصلاة أمر لازم لا يمكن للمؤمن أن ينفك عنها أبداً لذلك كانت الصلاة من أركان الاسلام وتارك الصلاة أحد نفرين من الناس :

الأول : يرد الأمر على الله ، وينكر الصلاة كأمر تكليفى ، وهذا هو الكافر .

الثانى : يتهاون فى الصلاة كسلاً ، لكنه يؤمن بأنها ركن أساسى وتكليف من الله إليه ، ومثل هذا نأمره بأن يصلى ، ويعيد ما فاته .

متى يسقط التكليف

نعلم أن كل رسالات السماء نزلت بالمناهج القويمة لإسعاد الإنسان وراحة قلبه ، وكل منهج لم يخل من ترهيب وترغيب ، وكل منهج من هذه المناهج جاء بتكليف معين خالص ، وكل تكليف نزلت به دعوة وتضمنه منهج لابد أن يكون فى مقدرة البشر الملقى به إليهم أن يطيعوه ويتقبلوه ويلتزموا به ، ذلك لأن التكليف لو كان فوق الطاقة وفوق المقدرة لما أمر الله به ، ولكن من الذى يقرر أن هذه التكاليف مناسبة لمقدرة الإنسان وإمكانياته ؟ إنه خالق كل شىء سبحانه ، لأنه يعلم كل أسرار هذا البدن الآدمى وتلك الروح البشرية التى نفخ منها فيه ذلك أن الحق تبارك وتعالى هو الذى جمع شتات الإنسان وركب أسراره فى هيكله السوى المستقيم .

ولم يأت منهج بغير تكليف ولم يرد تكليف بسوء أو بشر للناس إنما جاء لإسعاد الناس وهندسة المجتمعات وترويض الخير وانتشاره فى ربوع النفوس .

والسؤال الآن :

س ـــ من الذى يسقط عنهم التكليف ؟

يقول فضيلة الشيخ الشعراوى :

إن التكليف منشؤه وجوب الإختيار ، فللإنسان القدرة فى (أن يفعل) وله القدرة (ألا يفعل) .

لذلك فالمكره يسقط عنه التكليف ، وكذلك المجنون أو ناقص العقل ، وغير البالغ أى الذى لم يبلغ الحلم .

ويضيف الإمام الجليل

ولا تكليف إلا بالبلوغ أو نضج العقل ، أو ذهاب الجنون .

لأن قانون الاختيار بين البديلات غير موجود .

ومناط التكليف لابد أن يكون فى أمور اختيارية إذ أن الأمورغير الاختيارية لا تكليف فيها ، إذ أن الإنسان لا دخل له فيها .

ويعزى الشيخ الشعراوى :

كل فساد فى الكون ناشىء من الأمور الاختيارية التى تصدر من الإنسان والتى يملك فيها (افعل) (ولا تفعل) ومنطقة الاختيار هذه هى أساس كل شقاء وكل فساد وكل تحلل فى الكون ، أما الأشياء غير الاختيارية التى لا تصل إليها يد الإنسان فهى منسجمة مع بعضها ومع الطبيعة .

ولا ينشأ هذا الفساد وهذا التحلل إلا إذا خالف .

ما فى يوم الجمعة من الخير

س ــ ما هو فضل يوم الجمعة ؟

جـ ــ سئل ﷺ : يا رسول الله أخبرنا عن يوم الجمعة ما فيه من الخير ؟ قال : « خمس خلال : فيه خلق آدم ، وفيه أهبط آدم إلى الأرض ، وفيه توفى الله آدم ، وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً إلا أعطاه اياه ما لم يسأله إثما أو قطيعة رحم ، وفيه تقوم الساعة فما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا جبال ولا حجر إلا هو مشفق من يوم الجمعة » ذكره أحمد والشافعى .

ما لبس المرأة فى الإحرام ؟

س ــ ما هو لبس المرأة فى الإحرام .

ــ الملبس العادى للمرأة هو لبس الإحرام .

المسلمون والنصارى

س ـ ما أبعاد الصلة بين المسلمين والنصارى ؟

ـ يقول الشيخ الشعراوى :

لقد استقبل الإسلام ما نسميهم أهل الكتاب من النصارى استقبالاً سمحاً كريماً ، استقبال سلام وأمان ولقد كرم الاسلام عيسى بن مريم ، ونفى الإسلام عن عيسى كل ما يمكن أن يكون سببا فى إذلاله أو أن تتهم به أمه .

وكرم الاسلام المسيحية وذلك ليقر مبدأ التقاء السماء بالأرض .

لذلك نجد أن الفرس الذين هم الأبعد عن احترام الإسلام كانوا يمثلون المجوسية والإلحاد .

وكان الروم الذين يمثلون المسيحية وأهل الكتاب كانوا أقرب إلى قلب رسول الله والمؤمنين برسول الله ... ذلك لأن الروم كانوا من أهل الكتاب .

فلما نشبت المعركة بين الروم وفارس ... وتمت هزيمة الروم على يد الفرس حزن رسول الله حزنا شديداً ، وحزن المسلمون برسول الله ،

ولكن الالتقاء بين السماء والأرض وخضوع الأرض لمنهج السماء هى أمور متفق عليها .

لذلك كان قلب رسول الله وقلب المؤمنين برسول الله مع أهل الكتاب من الرومان عندما هزمهم الفرس .

فالإسلام ورسول الإسلام قد أحب الذين كفروا بمحمد كنبى ولكنهم مؤمنون بالله ... أحبهم عن الذين كفروا بالله .

إذن .. فعصبية محمد ﷺ لربه أقوى من عصبيته لنفسه ، من ثم كان حزن النبى والمسلمين لهزيمة الروم .

قال تعالى فى كتابه الكريم :

(ألم . غلبت الروم فى أدنى الأرض ، وهم من بعد غلبهم سيغلبون . فى بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم) .

نكتة

فى مثل هذا المقام لابد من سرد هذه الحادثة :

دخل رجل مسيحى متعصب على الشيخ محمد عبده وسأله : كيف كان وجه السيدة عائشة عندما ذاع عنها حديث الإفك فى المدينة ؟

أجابه الإمام محمد عبده على الفور :

كان وجهها مثل وجه مريم حين أتت قومها تحمله !!!

لا إكراه فـى الديـن

لا يستطيع أحد أن يجبر قلب إنسان على الحب

لا أحد يمكنه أن يصدر أمراً يقول (أحبنى)

إذن فالعقائد لا إكراه عليها .

ثم يقول فضيلة الشيخ الشعراوى تتمة لما قاله من هذه الدرر القيمة

« لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين .. إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين . »

ثم يردف فضيلة الشيخ :

أنت حر فى أن تؤمن أو لا تؤمن ، ولكن إذا آمنت فلابد أن تقبل كل ما يأمرك به الحق دون مناقشة التفاصيل ، وإلا تكون قد رجعت فى قضيتك الأولى . ويقول الحق تبارك وتعالى : (لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم) .

لا إجبار فى دخول الدين لأحد ، فمنهج الحق واضح ومنهج الباطل واضح .

قُبلة الصائم .. !!

سأله ﷺ عمر بن أبي سلمة :أيقبل الصائم ؟ فقال له رسول الله ﷺ « سل هذه » لأم سلمة فأخبرته أن رسول الله ﷺ يفعل ذلك ، قال : يا رسول الله ، قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال ﷺ « إنى لأتقاكم لله وأخشاكم لله » ذكره مسلم وذكر أحمد أن شابا سأله فقال : أقبل وأنا صائم ؟ قال : « لا » وسأله شيخ : أأقبل وأنا صائم ؟ قال : « نعم » .ثم قال : « إن الشيخ يملك نفسه » .

جماع الرجل زوجته وهو صائم

سأله ﷺ رجل فقال : هلكت ، وقعت على امرأتى وأنا صائم ، فقال رسول الله ﷺ « **هل تجد رقبة تعتقها ؟** » قال : لا ، قال : **فهل** تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال لا : قال : **فهل** تجد إطعام ستين مسكينا ؟ قال : لا ، قال : اجلس ، فبينما نحن على ذلك إذ أتى النبى ﷺ بفرق فيه تمر (**والفرق هو المكتل الضخم**)

فقال : (**أين السائل ؟**) قال أنا ، فقال : « **خذ هذا فتصدق به** » فقال الرجل : أعلى أفقر منى يا رسول الله ؟ فوالله ما بين لابتيها ـــ يريد الحرتين ـــ أهل بيت أفقر من أهل بيتى ، فضحك ﷺ حتى بدت نواجذه ، ثم قال : « **أطعمه أهلك** » متفق عليه .

من مات وعليه صوم نذر

سألته ﷺ امرأة فقالت : إن أمي ماتت وعليها صوم نذر ، **أفأصوم عنها ؟**
فقال : « **أرأيت لو كان على أمك دين فقضيته ، أكان يؤدى ذلك عنها ؟**
قالت : نعم ، قال : فصومي عن أمك » متفق عليه .

وعن أبي داوود أن امرأة ركبت البحر فنذرت إن الله عز وجل نجاها أن تصوم شهراً ، فنجاها الله فلم تصم حتى ماتت ، فجاءت ابنتها أو أختها إلى رسول الله ﷺ ، فأمرها أن تصوم عنها .

صوم المتطوع

فيما رواه أحمد أنه ﷺ سألته حفصة : إني أصبحت أنا وعائشة صائمتين متطوعتين ، فأهدى لنا طعام فأفطرنا عليه ، فقال ﷺ « اقضيا مكانه يوما » ذكره أحمد .

ولا ينافي هذا قوله : « الصائم المتطوع أمير نفسه »

فإن القضاء أفضل .

حكم من أكل أو شرب ناسيا فى رمضان

سأله ﷺ رجل فقال : يا رسول الله أكلت وشربت وأنا صائم ناسيا ، فقال : (**أطعمك الله وسقاك**) ذكره أبو داوود

وعند الدارقطنى فيه إسناد صحيح « **أتم صومك ، فإن الله أطعمك وسقاك ، ولا قضاء عليك** » وكان أول يوم فى رمضان

وسألته ﷺ امرأة أكلت معه فأمسكت ، فقال : « **مالك ؟** » فقالت كنت صائمة فنسيت ، فقال ذو اليدين : الآن بعد ما شبعت ؟ فقال ﷺ : « **أتمى صومك ، فإنما هو رزق ساقه الله إليك** » ذكره حمد

أول مسجد وضع للناس ؟

س ــ ما هو أول بيت وضع للناس فى الأرض ؟

سأله أبو ذر فقال ﷺ : (**المسجد الحرام**)

قال تعالى : (**إن أول بيت وضع للناس الذى ببكة مباركا**)

هل ينام أهـل الجنـة ؟

سئل ﷺ : أينام أهل الجنة ؟

فقال : (**النوم أخو الموت وأهل الجنة لا ينامون**)

ما نقـص مـال من صدقـــة

س ـــ يقول ﷺ : « ما نقص مال من صدقة » فكيف يكون ذلك ؟

جـ ـــ مثلما تزداد البئر عمقاً كلما أخذت منها .

امرأة مسلمة سافرة

س ـــ ما حكم الاسلام فى امرأة مسلمة ملتزمة بتكاليف العقيدة ومنهج الاسلام لكنها تنزل الشارع سافرة ، حاسرة الأعضاء ؟

جـ ـــ يقول فضيلة الشيخ الشعراوى :

على الفتاة التى تزعم أن الدين يحجر عليها فى لباسها وفى زينتها وفى حياتها أن تعلم جيداً أنه كيف أراد الدين أن يؤمن شيخوختها فى الهرم وعند سن اليأس إذ أن أول صدمة تقع فى كيان المرأة عند سن اليأس عندما تنقطع عنها الدورة الشهرية ، وفى هذه الأوقات الحرجة لما تذوى نضارة المرأة ويخبو جمالها نراها محتاجة إلى عطف زوجها وحنانه وبره وهى ضعيفة مسكينة ، كثيرة التفكير فى المصير المؤلم من ناحية أخرى لأنها لم نعد تشبع غرائز الزوج .

فعلى الفتاة أن تعلم أن الاسلام إنما أراد أن يؤمن هذه الشيخوخة الذابلة المنهكة وأن يدفع إليها البشر والتفاؤل والأمان .

فعلى هذه الفتاة أن تعلم أنها لن تظل جميلة طول عمرها ولا فاتنة ساحرة مدى حياتها .. فإذا ما ذبلت تلك الزهرة بتقدم العمر وانمحت

نضارتها واعتصرت محاسنها .. ولم تعد تصلح لإثارة غرائز الزوج وهى ليست فى مستوى الإهاجة ونزل إلى الشارع فرأى فتاة فى خير عمرها ، وفى كامل زينتها ورونقها جرت شهوته إلى غمار المقارنة بين ما ينظر فى الشارع وما يراه فى البيت وبين هذا وذاك تتكالب عليه الهموم والحسرات ، ولا نعتقد أن هذه المقارنة ستسر أى امرأة .

فنظرة الرجل فى الشارع إلى حسن ظاهر سافر مبتذل تبدد رصيد الحب بينه وبين زوجته ، ولو لم ير فى الشارع لما التهبت مشاعره ، ولا تنبهت غرائزه ، من هنا تنحل الأسرة الزوجية ، وتتفكك المودة العائلية .

فاعلمى أيتها الفتاة أن الذى منعك منع من أجلك ، والذى منع ليحافظ عليك .

ويقول الشيخ الشعراوى :ــ فبمقدار ما أغوت امرأة رجالا بمقدار ما زهد فيها رجال ، وبمقدار ما رغب فيها أناس بمقدار ما رغب عنها أكثر منهم ، وبمقدار ما استمالت من نفوس فإن الله يذل آخرتها فى الدنيا ، بأن ينصرف الكل عنها انصرافا مزريا محتقراً . والذى كان يتمنى أن يحظى بنظرة واحدة لو رآها لبصق عليها .

من يبغضهم الله ؟

س ـ من الذين يبغضهم الله ؟

جـ ـ الحديث القدسي يرتب درجات من يحبهم الله ومن يبغضهم :

أحب ثلاثا وحبي لثلاث أشد :ـ

أحب الغني الكريم وحبي للفقير الكريم أشد .

وأحب الفقير المتواضع وحبي للغني المتواضع أشد .

وأحب الشيخ الطائع وحبي للشاب الطائع أشد .

وأبغض ثلاثا وبغضي لثلاث أشد : ـ

أبغض الغني المتكبر وبغضي للفقير المتكبر أشد .

وأبغض الفقير البخيل وبغضي للغني البخيل أشد .

وأبغض الشاب العاصي وبغضي للشيخ العاصي أشد .

ويرى الشيخ الشعراوي أن المجتمع المثالي الراقي هو الذي يكون فيه الفقير كريماً والغني متواضعاً والشاب طائعاً .

ويرى أن مجتمع الحضيض هو ذلك الذي نرى فيه الفقير متكبراً والغني بخيلاً والشيخ فاسقاً متحللا .

[وأنه أهلك عاداً الأولى

س ـــ يقول سبحانه وتعالى :ـــ « وأنه أهلك عاداً الأولى » فما معنى (الأولى) هل هناك عاد الثانية ؟

جـ ـــ يقول الشيخ الشعراوى :

ساعة تطلق الأولى . يراد بها المتقدمة ، وعندما يقول الحق سبحانه وتعالى أنه أهلك عاداً الأولى فهو يقصد عاداً السابقة أو المتقدمة ولا يقصد بذلك عاد الثانية أو الثالثة .

أيعاقب المجرم فى الدنيا عاجلاً ؟

سؤال الذى يشغل بال الكثيرين :ـــ

هل يؤخر الله الجزاء فى الدنيا إلى الآخــرة ؟

أم أن المجرم يعاقب غاجلا فى الدنيا على بعض الأشياء ؟

يقول فضيلة الشيخ الشعراوى :ـــ أن الله سبحانه وتعالى لا يؤخر كثيراً من قضايا الكون إلى الآخرة ، لأنه لو حدث تأخير كل القضايا إلى الآخرة لعاث الذين لا يؤمنون بالآخرة فى الأرض فساداً .

فلو لم يأخذ الله كل ظالم للبشر بمخالفته لمنهج الله فى الحياة الدنيا .. لتشكك كثير من الناس فى مناهج الله .

يقول الحق تبارك وتعالى :ـــ « وكذلك نولى بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون » .

وهكذا فالذين يعيثون فى الأرض فساداً ، لا يسلط الله عليهم إلا الظالمين مثلهم ، ولا يسلط عليهم الأخيار لأن الأخيار عندهم لين الطبع ورقة القلب ، ولكن الظالم يعذبه أظلم منه ممن فقد الشفقة والرحمة .

أركـان الإسـلام وحركـة الحيـاة

الاستسلام الكامل للجوارح ، والخشوع التام للوجدان ، هما سمات الإسلام الذى تتركز فيه وتشع منه أنوار التطور للبشرية ، فهو آسيها إذا عز الأساة ومنقذها من المدلهمات والنوائب الطائشة الرعناء .

والإسلام عقيدة ومنهج يرتفع بهما فوق الأركان فما الصلة بين أركان الإسلام وحركة الحياة ؟ .

يقول الشيخ الشعراوى :ـــ

خصوم الإسلام يحاولون أن يقصروا الاسلام على أنه أركان فقط ، ويحاولون ـــ وهم مفتونون ـــ أن يقننوا لحركة الحياة وفق أهوائهم ، وعلى غير ما قرر الإسلام ، فيقولون : « المساجد مفتوحة فليصل من يريد » والزكاة يمكن أن يزكى بها من يحب .

والحج على من استطاع إليه سبيلا أن يحج .
أما غير ذلك فـــلا .

ونحن نقول لهؤلاء الذين يقصرون الإسلام على أنه عبادات فقط :ـــ لا .. إنكم بذلك تقيمون أركان الإسلام فقط وتتركون ما يبنى على هذه الأركان .

ولكنا نقول بكل قوة وشجاعــة :ـــ

إن الإسلام جاء ليحمى حركة الحياة ، وهدف المسلم أن يبنى على أركان الإسلام حركةالحياة كلها .

هل يجوز الاشتراك فى الأضحيـة ؟

أمر رسول الله ﷺ بسبعة من أصحابه كانوا معه فأخرج كل واحد منهم درهما فاشتروا أضحية : فقالوا : يا رسول الله لقد أغلينا بها ، فقال النبى ﷺ :ـ « إن أفضل الضحايا أغلاها وأسمنها » فأمر رسول الله ﷺ فأخذ رجل برجل ورجل برجل ورجل بيد ورجل بيد ورجل بقرن ورجل بقرن وذبحها السابع وكبروا عليها جميعاً » ذكره أحمد .

نزل هؤلاء النفر منزلة أهل البيت الواحد فى إجزاء الشاة عنهم ، لأنهم كانوا رفقة واحدة .

وسأله ﷺ رجل فقال :ــ

إن على بدنة ــ وهى البقرة أو الناقة وقال بعض الفقهاء هى الإبل خاصة ــ وأنا موثر بها ولا أجدها فأشتريها فأمره ﷺ أن يبتاع سبع شياة فيذبحهن »

ذكره أحمد .

أفى المال حق سوى الزكــاة

سئل ﷺ : أفى المال حق سوى الزكاة ؟ فقال ﷺ : نعم ، ثم قرأ : « **وآتى المال على حبه** » ذكره الدارقطنى .

وسألته ﷺ امرأة فقالت : إن لى حليا وإن زوجى خفيف ذات اليد ، وإن لى ابن أخ ، أفيجزئ عنى أن أجعل زكاة الحلى فيهم ؟ قال « **نعم** » .

الإسـلام والإيمـان والإحسـان

سئل ﷺ عن الإسلام فقال :ـــ

(**شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، واقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضـان ، وحج البيـت**) .

وسئل ﷺ عن الإيمان فقال :ـــ

« **أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضـاء والقـدر خيره وشـره** » .

وسئل ﷺ عن الإحسان :ـــ

فقال : (**أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك**) .

صدق رسول الله .

من احتلم وهو صائم

س ـــ هل يفطر من احتلم وهو صائم ؟

جـ ـــ لا شيء على من احتلم وهو صائم .
قال ﷺ فى الحديث الصحيح :ـــ

(رفع القلم عن ثلاثة : المجنون حتى يفيق والنائم حتى يستيقظ ، وعن الصبى حتى يحتلم)

متفق عليه

وتنشيط الغرائز بالصيام

الصيام ينشط الغرائز ، يطهر المعدة والأمعاء وينظف البدن من الفضلات والرواسب ، ويخفف من وطأة السمن ، وثقل البطن بالشحم وفى حديثه ﷺ :ـــ **(صوموا تصحوا)** .

والصيام يقلل من ارتشاح الكلى ويخفف من الأورام واحتقان الكبد ، وهو يقلل السكر فى الدم .

لماذا لم يكن معراجــاً فقــط ؟

س ــ لماذا كان الإسراء والمعراج ولم يكن معراجاً فقط ؟؟

أى لماذا أسرى الله سبحانه وتعالى برسوله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم بعد ذلك عرج به إلى السمــاء .....

يقول فضيلة الشيخ الشعراوى لما عرض عليه هذا السؤال :ــ

إن فى ذلك حكمة تقتضيها المعجزة ... ذلك أن رسول الله ﷺ ... كان عليه أن يبلغ ما كلفه به ربه ، والله سبحانه وتعالى كلف رسوله .. ليس أمام جمع من الناس . على مرأى من أحد من أمته .. ولكنه كلفه بينه وبينه .. ومن هنا فإن رسول الله ﷺ يكون فى هذه الحالة أميناً فى الإخبار عما أبلغه الله به ... أى أنه يكون وسيلة فى الأمر يريد الله أن يعرفه لخلقه ... ولهذا جعل الله سبحانه وتعالى الإسراء مقدمة للإيمان بالمعراج .

والإسراء آية أرضية من مكة إلى بيت المقدس ... والمسافة بين مكة وبيت المقدس فى ذلك الوقت لم تكن أمراً مستحيلاً ... بل كانت القوافل تقطعها فى أيام أو أسابيع ... المهم أنه كان يتم السفر من مكة

إلى بيت المقدس ، مهما اختلفت الوسيلة ... إذن المعجزة هنا فى الإسراء ... فى الزمن وحده ، وهو المقصود .

والله سبحانه وتعالى لا يحده زمان ولا مكان ، ورسول الله أسرى به .... ثم صعد إلى السماءثم عاد فى نفس الليلة ... معجزة الزمن هنا جعلت الناس لا يصدقون .. فأخبرهم رسول اللهبالقوافل القادمة وبأشياء رآها على الأرض خلال الاسراء به من مكة إلى بيت المقدس والعودة ، ووصف لهم بيت المقدس ، أى أنه أعطاهم آيات أرضية حسية مشهودة على المعجزة ... وكان هذا مقصوداً ....

فالإسراء معجزة أرضية بينما المعراج معجزة سماوية .

لماذا خلق الله الشياطين ؟

(الله خالق كل شيء) سبحانه وتعالى خلق الأرض والسموات والجبال والجماد والحيوان والانسان ، والشياطين .

وإذا كان الشيطان مخلوقاً مثل الإنسان تماماً وهو عدو له أى عدو ولما كانت إرادة الله سبحانه وتعالى للإنسان هى الخير والحب والعطاء فلماذا خلق الله الشياطين ؟

ما فائدة وجود الشياطين ؟ وهل الشيطان موجود ليعكر صفو الإنسان ؟ .

يقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى :ـ إنه إذا لم يوجد ما يهيجك على المعصية تصبح الطاعة أمراً اعتيادياً ، لكن عظمة الطاعة أن تتجلى بأن واحداً يغريك بأن تعصى فتقول له : لا .

إذن فكرة وجود الشيطان استبقاء لحرارة التكليف ، ولمقابلة العبوديه لله بأمر شيء من خلق الله . لو لم يوجد الشيطان كانت الطاعة فيها رتابة . وما معنى الرتابة ؟ ربما لا يفكر أحد منا فى أكل لحم الخنزير ، فالامتناع عنها بمرور الوقت يصبح عادة ورتابة والله يريد منك أن يكون الامتناع عن خوف وعبودية لا من آثار الرتابة

والعادة .فلابد ممن يحرك لك طريق الغواية وأن تمتنع .هذه هى العبودية .

فاذكر مسبقا عداوة من الشيطان(إنه عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة) . إذن هذا مناط التكليف لنا إلى أن تقوم الساعة أمر ونهى وتحذير من شيطان فيه عداوة مسبقة للإنسان .ما هى هذه العداوة ؟

إن الله قال للملائكة : اسجدوا لآدم ... وهم لم يسجدوا لآدم انما سجدوا طاعة لأمر الآمر بالسجود لآدم .

إنما إبليس امتنع عن السجود لآدم ، لأن السجود لا يكون إلا لله فهل أمر بالسجود إلا من الله ؟ وقد علل هو عدم سجوده فقال : (أأسجد لمن خلقت طينا ؟ ثم قال (أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين) إذن هذا هو الاستكبار ، ورد الأمر على الآمر سبحانه وتعالى فخرج من رحمة الله إلى يوم يبعثون .

○ ○ ○ ○

والحكمة فى خلق الشياطين هى نفسها الحكمة فى خلق الشر .

يقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى : أراد الله أن يجعل شيئاً ، من الشر فى الوجود ، لا ليذُيع الشر وإنما ليبتلى إيمان الناس فى الابتعاد عنه .

ورسالة الشر فى الوجود هى أنه يهيج الناس إلى الخير فبواسطة الشر يستبقى عنصر الخير بين البشر . فنحن بعد التجارب المادية أمامنا حين نخاف وباءً ، نأتى للخالى من الوباء ونعطيه ميكروب الوباء ، وهو

ما يعرف بمصل الكوليرا أو مصل التيفود ، لماذا نعطى له الميكروب حقنا ؟ لنربى عنده مناعة .إذن فالشر إذا لم يوجد فى نفسى كان يجب أن يوجد ليستبقى عملية الخير .

كيف خلقنا الله من نفس واحدة ؟

يقول فضيلة الشيخ الشعراوى :

إن ذلك أمر قد يقف أمامه العقل حائراً ، وهى مسألة قد يقول المضللون فيها أشياءً هى مزيد من الضلال ، قد يقولون أشياء مثل أن جنسا ارتقى من جنس ، وكأن الله عنده أزمة أجناس ويحسم الأمر القضية فيقول :

(سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون)

وهذا تأكيد إلى أن كل شىء خلقه الحق تبارك وتعالى من زوجين ذكر وأنثى هما أصل التكاثر .

ويقول الحق تبارك وتعالى :

(يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ، إن الله كان عليكم رقيبا) .

والحق تبارك وتعالى يعطى هنا بداية البداية بالنسبة للإنسان آدم عليه السلام ومن نفسه خلق حواء ومنهما نشر فى الوجود رجالاً ونساءً .

إنـا عرضنا الأمانـة

قال تعالى (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوماً جهولا)

فما هى الأمانة ؟

يقول فضيلة الشيخ الشعراوى :

أن كلمة (أبين) لا تدل على معصية السموات والأرض والجبال لأمر الله ، لأن المسألة ليست تكليفا بعرض ، والعرض المعروض عليها لها حرية أن يفعلنه أو لا يفعلنه .. فأبين ليس معناها عصيان أمر الله بعدم القبول ، أى أمر يتأتى منها لا معصية فيه .

وهنا مشكلة تتمثل فيها كل مشاكل الحياة فيما يتعلق بالأمانات ، وهى أن السماء والأرض والجبال خافت ولم تأمن نفسها ساعة الأداء ، خافت وأشفقت على نفسها من المخالفة فمن أول الأمر لم ترد الاختيار ، وآثرت أن تكون مسيرة مسخرة . ولكن الإنسان قدر نفسه ساعة التحمل ، ولم يقدر نفسه ساعة الأداء ، لم يقدر أنه سيتعرض لمغريات الحياة ، ولذلك قال الله تعالى (إنه كان ظلوماً جهولا) .

أى جهولاً ساعة الأداء هل سيؤدى أم لا يؤدى ، والانسان ظلوم لأنه حمل نفسه مسألة لا يطيقها إلا بعزم وهو غير مأمون عليها ، وكأن الحق تبارك وتعالى يقول لنا : لا تغتر بنفسك ساعة التحمل ، ولكن اعرف نفسك ساعة الأداء .

ولذلك فالحق سبحانه وتعالى حينما يتكلم عن قضية الدين فى القرآن يقول : (إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه) فالقرآن لم يحم الدائن فحسب وإنما يحمي المدين أيضا لأن المدين إذا عرف أن دينه موثق دأب وجد وعلم أنه لا مناص من الأداء ، وعليه أن يجد ويدأب ويعمل ليؤدى لكن لو لم يكتب ربما ساعة الأداء لا يؤدى ، ولو أن المدين نجح فى عدم أداء الدين فقد أفسد حركة التعامل فى الوجود .

فالأمانة فى نظر الشيخ الشعراوى هى حرية الاختيار بين البديلات ومحلها العقل الذى أعطاه الله بنى آدم وكرمهم به .

الإسلام والتطور

س ـــ عن التطور ومنهج الإسلام المتطور المتجدد ، وكيف أن القرآن ضمن التشريع أشياء بالغة الأهمية سبقت كل عصر وأوان .

ج ـــ إن كل النظم المتحضرة والمتطورة فى العالم أخضعت نظمها للتجارب العملية ، وهى تجرب هذه وهذه وتلك ، فما أن بلغت حضريتها غاية الرقى والتمدن إذا بها تجد نفسها قد اقتربت من منهج الإسلام .

وقارن الإمام الجليل بين أعمار النظم الإجتماعية فى العالم وبين الإسلام وأثبت أن النظام الإسلامى ما طبق إلا ونسق المجتمع وتسامى بملكاته وارتقى بوجوده .

سلطان الشيطان على غير المؤمن

نحن نعلم أن سطوة الشيطان ونشاطه دائما إنما يتركزان فى إبعاد الناس عن منهج الله ، ومنهج الله إنما مقصده الأسمى راحة الإنسان ... فهل يستطيع الشيطان أن يؤثر على العبد المؤمن ؟؟

يقول فضيلة الشيخ الشعراوى :

منهج إبليس أن يمنعك أن تفعل شيئا لآخرتك ، ومن هنا فهو يزين لك الحياة الدنيا بما فيها من متع مادية ، ويحاول أن ينسيك الآخرة بما فيها من نعيم دائم . وهذه الغواية تتم من باب عزة الله حيث قال :

(فبعزتك لأغوينهم أجمعين) ثم قال الشيطان : (إلا عبادك منهم المخلصين) أى سأغوى خلقك إلا الذى تريده أنت وتخصه بالهداية فإننى لا أستطيع أن يبقى لى عليه سلطان ، لأن كلمة الله هى العليا ، ولا أحد يستطيع أن يقف أمام سلطان الله ، أى إنك يارب تركت أمر الهداية لبعض خلقك بالاختيار ، فالذى تريد أن تهديه لا دخل لى به .

ومن هنا فإن سلطان الشيطان على غير المؤمن ثابت ولكن المؤمن لا سلطان له عليه .

الرجوع فى الإيمان بغير شعور

هل يرجع الإنسان فى قضية الإيمان دون أن يشعر ؟؟

يقول الشيخ الشعراوى إجابة على هذا السؤال :

إن عزلت الشيىء الذى يبلغك عن الله لتبحثه بحثا دقيقا فاعلم أنك رجعت فى قضية الإيمان بالله .

ويجيب الشيخ الجليل فى دقة بيانية وعقدية قائلا :

أنت حر فى أن تؤمن أو لا تؤمن ... ولكن إذا آمنت بالله فتقبل كل ما يأمر به الله دون مناقشة التفاصيل وإلا فتكون قد رجعت فى قضيتك الأولى ، وهى أصل العقيدة الإيمانية .

ويضيف العالم الجليل فيقول :

الله تعالى يريد أن نستقبل ما يأتينا منه استقبالا فيه تسليم لأنه سبق لك أن آمنت به .. ولهذا حين يكلف الله عباده بشىء لا يقول أكلفكم بكذا ، بل يقول : (يأيها الذين آمنوا كتب عليكم) يعنى يا من آمنت بى إلهاً عالماً حكيما قادراً ، فإنى أكلفك بكذا ....

من هـم الفاسقـون ؟

إذا كنت تقطع ما أمر الله به أن يوصل فأنت خارج عقد الإيمان بالله وكنت فاسقاً . وقد ذم الله الفاسقين فقال :

(ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل)

ويدخل فى هذا نقض العهود ، لأنه قطع لما أمر الله به أن يوصل بين العبد وبين الله ورسوله .. وقد يكون الموصول بين الإنسان وغيره هو رباط الإنسانية ... ويروى أن معاوية بن أبى سفيان كان جالسا . فقال : يا أمير المؤمنين بالباب رجل يقول أنه أخوك ، فقال : كيف لا أعرف إخوتى ؟ ائذن له . فدخل الرجل فقال له معاوية : أى إخوتى أنت ؟

قال : أخوك من آدم . قال : رحم مقطوعة والله لأكونن أول من وصلها وقضى له حاجته .

لذلك يقول النبى ﷺ : **(المؤمن أخو المؤمن)** ويقول سبحانه وتعالى : **(إنما المؤمنون إخوة)** .

لذلك فإن كل ما يؤدى إلى قطع ما أمر الله به أن يوصل من وشيجة الإنسانية فهو ظاهرة من ظواهر الفسق والخروج عن الإيمان . وكل ما يؤدى إلى الالتحام والترابط إنما هو الإيمان .

ويقول فضيلة الإمام الجليل :

كيف يكون الله معك وأنت تقطع ما أمر الله به أن يوصل ؟؟ !!

منهـج إبليس فـى الغوايـة

منهج إبليس فى الغواية قديم قدم الأزل يتوخى منه تحلل البشر من منهج الحق تبارك وتعالى ولا يخضع لإبليس إلا ضعيف الإيمان فاتر العقيدة حيث يجد الشيطان طريقا ممهدة إلى نفسه وروحه ووجدانه ، فما هو ذلك المنهج الذى يتخذه إبليس للتسلل إلى دخيلة النفوس ؟؟

يقول الإمام الجليل الشيخ محمد متولى الشعراوى :

يمضى إبليس كاشفا عن منهج غوايته قائلا : (ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم) .

فإبليس يأتيه من الأمام ومن الخلف واليمين والشمال ومن بين أيديهم ، ولم يقل . لآتينهم من فوقهم أو من تحتهم ، لأنه يعلم جيداً أن الفوقية للقدرة الإلهية والتحتية للعبودية موضع سجود الإنسان ، ولا يمكن للشيطان أبداً أن يعيش فى مستوى علو إلهى ولا فى مستوى تحتى يمثل العبودية .

النفس والشيطان

من نكد الدنيا على الإنسان ومن مظاهر شقائه فى هذه الدنيا الفانية أن وجد فى داخله متناقضان قويا الشكيمة ، لا يتوانيان عن التناحر ، والقضاء والمعارضة ، وفى أتون هذه المعركة المتصلة طوال عمره يكون كل شقائه ، وتحترق أعصابه ، هاتان القوتان هما قوة العقل والحكمة من جانب وقوة النفس والشيطان من جانب آخر .

وفى كل أطوار بنى آدم نراه متذبذبا بين هاتين القوتين ، يقترب من الثانية فى مطلع حياته فى الغالب ، ولكنه فى شرخ شبابه لا يزال منجذبا إليها ولا ينفك متصلاً بها ، وفى كهولته وشيخوخته عندما يعاف زخرف الحياة وزيفها ورياءها تقترب رويداً رويداً من الأول فإذا ما اقترب البشرى من الأول صار مطبوعاً على شبه ملكية .

أما إذا غلب عليه عنصر الثانية صار قريبا من الحيوانية وبين الملكية والحيوانية تتدرج مراتب ودرجات الصفاء والشقاء النفسى للتكوين الباطنى الآدمى .

ما رأى الشيخ الشعراوى فى التحام النفس بالشيطان واتصالهما :

يقول فضيلة الإمام فى ذلك الشأن :

شاء الحق سبحانه وتعالى أن يعطى آدم وزوجه التجربة الحسية

المادية حتى يستقبلا الخلافة فى الأرض استقبالا مدربا ليكونا الزوجين اللذين يتكاثر منهما الوجود كله ويجعل منهما ومن نسلهما خلافة فى الأرض .. من ثم لابد لآدم وزوجه أن يعرفا العراقيل التى تتعارض مع الخلافة فى الأرض وهى :

ـ رغبة النفس فى الشهوة العاجلة .

ـ نزغ الشيطان للوسوسة للنفس فيما تحب من عاجل اللذة .

ويردف الإمام الجليل :

هل المعصية التى يظلم الإنسان بها نفسه من عمل نفسه أم من طائف الشيطان ؟

للتفرقة بين هذه وتلك لابد أن تقول لنفسك :

ـ هل هذا الأمر أراده الله وحدده بـ (افعل) أو (لا تفعل) أم غير ذلك ؟

وذلك حتى لا تدخل الشيطان عدواً فى غير عداوة . فإذا كانت المعصية تلح على الإنسان بذاتها وكلما حاول الإنسان أن يصرف نفسه عن هذه المعصية فإن نفسه تحدثه بها .. فعلى هذا الإنسان أن يعلم أن هذه المعصية من نوع « شهوة النفس » لأن النفس تحب الإنسان عاصياً من نوع خاص ، كالنظرة إلى المحارم ، فيجب الإنسان أن يصرف عنها نفسه لكن النفس تلح عليه فتجعله سادراً فى طغيانه ، فالنفس ترضى بالمعصية الجزئية .

أما الشيطان فإنه ذو أمر آخر فهو يريد الإنسان عاصيا دائماً ، ولا يرضى بالمعصية الجزئية ، فإذا تأبى الإنسان عليه وترفع عنه ، حاول الدخول إليه من باب معصية أخرى .

وسبق الإسلام عصرنا

وضع الإسلام ضوابط ومنظمات لتنسيق حركة الحياة فى المجتمع فى مختلف الأطوار ومتباين الأحوال .

وهذه أسميها الهندسة الإلهية لتنسيق المجتمع وتقويم لبناته وشد أطنابه وتقوية أركانه .

وفى كل النظم المختلفة التى تجربها هذه المجتمعات تستخلص نظاماً واحداً تراه مثالياً متمشيا مع راحتها وسعادتها .

وقمة هذه النظم وغاية التطور فى كل منهج تسلكه كل هذه الأمم تجده فى النهاية مقتربا كل الاقتراب من الإسلام .

وهذا يؤكد بالدليل القاطع أن المجتمع المثالى هو المناسب لكل عصر وكل أوان وهذا هو رأى الشيخ محمد متولى الشعراوى .

لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً

آحد المحققين للتراث الإسلامى من العلماء الذين أثروا المكتبة الإسلامية بالمراجع القيمة سألنى ذات يوم :

ماذا تقصدون بالمنهج ؟

إن الشيخ الشعراوى دائماً يتحدث عن المنهج مع أن المنهج ليس متصلاً بذات الله سبحانه وتعالى ، إنما المنهج هو ذلك الذى يتصل بحياة البشر ، ومن الخطأ إضفاء المنهج لله جل شأنه ، لأنه سبحانه وتعالى يقول : (**لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً**) .

ولم أجد فتوى تبين وتجلو لنا أن المنهج هو أبعاد التكليف من الله سبحانه وتعالى للبشر بـ افعل ولا تفعل ، ولم ألق بيانا أفصح من بيان الشيخ الشعراوى حيث قال :

تنحصر مهمة المنهج فى قوله تعالى :

(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)

إن المنهج هو كلمة (يعبدون) أى العبادة .

والعبادة هى إلتزام البشر بكلمتى افعل ولا تفعل . فإن استقام الإنسان بهذا المنهج استقامت حياته والخالق سبحانه وتعالى وضع لنا المنهج ، فاختار الإنسان خليفته فى الأرض ، وأرسل الأنبياء والرسل بالمنهج .

والمنهج يجعل حياة الإنسان سعيدة كلها غبطة وروعة وجمال لا تفوت الإنسان فيها نعمة ولا يفوت النعمة فيها .

لذلك يقول تبارك وتعالى :

(وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب ، وان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون) .

وهكذا الحياة بدون منهج قد تغرى الإنسان بمتاع محدود الوقت بينما الحياة بالمنهج وفى ظله تؤدى إلى دار حقيقية وكاملة ، وهذه حقائق ثابتة لا يدركها إلا الأسوياء من الناس .

○ ○ ○

ويردف الشيخ الجليل :

لقد سمى الله المنهج الذى يصل به الإنسان إلى القيم العليا (روحا) فيقول تبارك وتعالى :

(وكذلك أوحينا إليه روحاً من أمرنا ، ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ، ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا ، وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم) .

هكذا سمى الله تبارك وتعالى المنهج القرآنى (روحاً) .

مثوبة العلماء وأجرهم

والكفار الذين لم يؤمنوا بمحمد ولا بالقرآن لكنهم علماء اخترعوا الميكروب أو الدواء أو غير ذلك من المنجزات العلمية التى خدمت البشرية والجنس الآدمى .

فما جزاؤهم عند ربهم ؟

يقول فضيلة الإمام الشيخ الشعراوى :

إنْ الإنسان يأخذ أجره ممن عمل له ، فهل كان الله فى بالهم ، أم كان فى بالهم الانسان والعالم والعظمة والجاه ، ولا تقل إن الله افتأت عليهم بأن أضلهم إنما ضل من فسق .

والفاسق هو ذلك الذى خرج من الاطار التكليفى .

لمـاذا خلق الله الدنيـا ؟

قال مولانا الإمام الجليل :

لماذا خلق الله الدنيا ؟

وكان سؤالاً عظيماً فى قيمته قيماً فى عظمته ، أجاب عليه الشيخ الشعراوى بقوله :

إن الذى يصنع صنعة جميلة ، يعرضها على الناس ليريهم ما سوت يداه ، ولقد خلق الله الدنيا وزينها للناظرين ليرى الناس بديع صنعه ومتقن بنائه .

وضرب الشيخ مثلاً لذلك :

أن المرء الذى يهوى الرسم ، يحضر الورق والأقلام ويظل يصمم اللوحات الفنية ويظللها ويحسن نواحيها ، ثم فى النهاية يتركها دون أن يستفيد منها ، وقد يأتى رجل ، أو إنسان آخر فيأخذها فيبيعها ويستفيد الثانى بثمنها أما الأول فقد كلفته دون إفادته منها .

والله سبحانه وتعالى وهو قياس مع الفارق ولله المثل الأعلى خلق الدنيا ، وهو غنى عن العالمين حتى يرى الناس جميل صنعه وبديع خلقه

فى العالمين . ولكن .. أين كان الله قبل خلق الدنيا ؟

قال الشيخ الإمام :

هذه من الغيبيات التى لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى نفسه .

والخلق بالنسبة للإنسان (غيب) لا يعلمه الإنسان .

وصح عنه أنه سئل ﷺ « أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض ؟ فلم ينكر على السائل وقال : (كان فى عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء »

ذكره أحمد .

ولما أن سئل ﷺ عن مبدأ تخليق العالم أجاب بقوله : (كان الله ولم يكن شىء غيره ، وكان عرشه على الماء ، وكتب فى الذكر كل شىء) . ذكره أحمد

قال تعالى : (عالم الغيب والشهادة)

وقال (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا)

الجن ٢٦ ــ ٢٧ .

يقول فضيلة الإمام الشيخ الشعراوى :

ليست هناك أية مقدمات تخبر الإنسان بذلك العلم ، فهو علم الغيب المطلق ولم يترك الله فى الكون مقدمات تدلنا على ذلك العلم لكن الله يقول ذلك وحده لذلك نسب الإظهار له .. بينما نسب الإحاطة فى الحالة الأولى للناس ويتمثل هذا فى قوله : (ولا يحيطون) .

أما فى الحالة الثانية ــ حالة علم الغيب ــ فقد نسب الله تعالى الإحاطة لنفسه .

« عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا »

وعلى الانسان ومن الواجب على العقل البشرى أن يتلقى الإيمان إذن كمصدر من مصادر العلم .

وهذا يمنحنا الأشياء التى لا يمكن أن نصل إليها مثل : كيف خلق الإنسان ؟ وكيف خلقت السماء ؟

وهذه الأشياء لا نعرفها لأننا لم نرها .. ولا نملك تجربتها ويقول الحق :

(ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم ....) الكهف ٥١

والإيمان من أهم مصادر العلم فى رأى الشيخ الشعراوى فهو يرى أن الإنسان عندما يؤمن يحصل على مصدر كبير من مصادر العلم يمنحه عطاء تاماً ، وإن لم يؤمن يظل محصوراً فى المادة لا يتعداها ومن ثم يخفق فى معرفة ما وراء المادة والسبيل الوحيد لمعرفة ما وراء المادة هو الإيمان .

الغيبيات والإيمان بها

قضايا الإيمان كلها غيبية ، لأنها لو لم تكن غيبالما احتاجت إلى إيمان كما يقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .

والسؤال : هل الإيمان بالغيب أساس الالتزام بالمنهج ؟
وما درجة تصديق الغيب بالنسبة للقمة الإيمانية ؟

يقول فضيلة الإمام محمد متولى الشعراوى :

قال تعالى : (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ...)

وهؤلاء وصفهم اللهبأنهم الذين يؤمنون بالغيب بما غاب عنهم من إله قوى قادر خالق ، يؤمنون بملائكته وكتبه ورسله ويؤمنون باليوم الآخر ... وهذه كلها أمور غيبية ، والأمور الغيبية تنطوى على أمر القمة الغيبية وهو أن تؤمن بالله ... وبعد ذلك تؤمن بما قاله لك الله .

فحين يقول الله (ملائكة) وأنت لا تراهم فقل : نعم على الرحب والسعة ، هناك ملائكة ، وإن كنت لا أراهم ، لأن الذى أخبرنى بهم آمنت به بعقلى .. آمنت بأنه إله .

وما دام الله سبحانه وتعالى قال ... إنى خلقت ملائكة فلا ينبغى أن نتهم قول الله لأننا لا نرى ملائكة وإلا كانت عيوننا تحكم على الله ، والله يريد أن يكون حكما على كل جوارحك وعقلك .. فكونك لا ترى الملائكة شيىء ووجودهم شيىء آخر ، فأنت لك روح تمضى بها حياتك فهل رأيتها ؟ أسمعتها أذقتها ، أشممتها .. ألمستها بأى وسيلة من وسائل الإدراك ؟

فأنت لم تدرك روحك .. لكنك أدركتها بأثرها فى حركة مادتك بحيث إذا سلبت منك الروح صرت جيفة ورمة ، فأنت عرفتها بأثرها فيك ، وهى مخلوقة لا ترى فكيف بالخالق الذى سواها ؟

يقول تعالى عن المتقين (الذين يؤمنون بالغيب) فإذا آمنا بالقمة الغيبية آمنا بكل ما يقوله لنا الله وإن كنا لم نره ، ويضرب الله الأمثال للناس فى ذوات أنفسهم ، فقبل أن يكتشف الميكروب كانوا يشاهدون فى ذواتهم ظواهر أمراض ولا يدركون إلا الظاهرة مثل الحرارة وغيرها ، ولا يعرفون شيئا إسمه الميكروب ، فلما ارتقى العلم وأذن الله لمخلوق من خلقه وهو الميكروب أن يتم مرآه للوجوه وأذن الله لمخلوق من خلقه وهو العقل أن يكتشف المجاهل وبواسطة المجاهر رأينا الميكروب على صورة مكبرة .

إذن فعدم رؤيتك للشيىء لا يعنى أنه غير موجود ، ولكن آلة الإدراك هى العاجزة فيه ..

لو أن القدماء حدثناهم من قبل بأمر الميكروب ... أكانوا يصدقون ؟ بالطبع لا يصدقون ... إذن ترك الله بعض الخلق غير مدرك فى زمن لأنه دون وأقل من مستوى رأى العين ثم قدرنا عليه فى زمن آخر فرأيناه كأن الله يقول لك .. لا تنكر الغيب .. فهذا كان غيبا فى القديم ثم صنعت لك الآلات لتراه حتى تستدل على أن الغيب قد يكون موجودا ولكنك لا تراه .

إذن ، فالذين يؤمنون بالغيب .. قمة الإيمان أن يؤمنوا بالله ، وأن يؤمنوا بما أخبر الله به .

ثم قال تعالى : (ويقيمون الصلاة) لأداء ولاء العبودية للحق متجددا خمس مرات كل يوم .

الخلق بغير أسباب

الله سبحانه وتعالى جعل فى صفحة الكون الأسباب مرتبطة ارتباطا وثيقا بمسبباتها ، ومن ثم فإن ناموس الكون وفطرة الطبيعة تتمثلان فى سيولة الأشياء وتوافق مسار الظواهر الطبيعية مع بعضها البعض ، إلا أن مشيئة الله وطلاقة قدرته لا تتقيدان بهذه الأسباب . فما رأى الشيخ الشعراوى فى هذا الصدد ؟

يقول الإمام الجليل :

كل شىء فى الوجود خلقه الله وجعل له أسبابا ، ولكن الأسباب التى خلقها الله لا يمكن أن تكون قيودا على مشيئة الله سبحانه وتعالى ، ومن هنا فإنه مع وجود الأسباب فإنا نشاهد فى كثير من الأحيان أشياء تأتى بعكس الأسباب ... يهب الله الملك لإنسان بطلاقة القدرة ، وينزعه من آخر يملك أسباب القوة والعزة والسلطان .. لكنها تتداعى وتنهار أمام طلاقة القدرة .

ولقد وضع الله القوانين الكونية ليسير عليها الكون ، ولكنه لم يجعل هذه القوانين قيداً على مشيئته المطلقة ، فمشيئة الله فوق القوانين كلها لا تتجاوب مع الناس فمشيئة الله باقية موجودة فاعلة ، لتحق الحق وتزيل الظلم .

وإذا كانت الأسباب مخلوقة فلا يجوز لمخلوق أن يقيد قدرة خالقه .

يأتى الله سبحانه وتعالى لرجل فيفتح له أبواب الرزق أضعاف ما يساوى عمله ، وآخر يضيق عليه فى الرزق رغم أنه يعمل ويكد ويكدح أكثر ، وهذا أمام أعيننا وبصائرنا .. فبرغم أننا نأخذ بالأسباب فلا يجب أن ننسى طلاقة القدرة ، فلا تغرنا الأسباب مهما أعطتنا . قالوا قديما : فكم من عامل أكدى .

ولقد اقتضت حكمة الله أن تكون طلاقة القدرة فوق الأسباب لأنه كلما أخذ الإنسان بالأسباب وحدها ابتعد عن طريق الله سبحانه وتعالى ، واتخذ الأسباب إلها وعبد قدرته .

الأسباب والفتنة

هل هناك فتنة فى تخطى الأسباب بالنسبة لأقضية الحياة ؟

يجيب فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى فى ذلك :

هب أن الأرض قد أجدبت ، وهب أن زرعك اجتاحته آفة من الآفات فيجب ألا تقف عند سبب من الأسباب ... الجوارح تعمل والقلوب المؤمنة تتوكل على الله المسبب ، ولذلك يأتى الله سبحانه وتعالى لأناس زرعوا وربوا وسقوا ، وقبل الحصاد يصيب الثمرة بأى آفة من الآفات .. ما حظ الله فى هذا ؟

حظ الله فى هذا ألا تفتن بالأسباب ...

وتتحقق القضية فى كتابه الكريم التى أطلقها : (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) حتى لا تحسب أن زرقك لا يأتيك إلا من تعبك .

ولا يجب أن تزعزع الأسباب الإنسان عن المسبب أبدا ، وهذا حماية من الفتنة فى الأسباب ، فإذا ما علمت أن وراء الأسباب مسبباً يعطي بلا سبب ، ويرزق من حيث لا يحتسب الإنسان فقد ظفر الإنسان بقوة إيمانية عظيمة لإيمانه بالمسبب الذى لا يتقيد فى عطائه بالأسباب

المعجـزة والكـرامـة

يقول فضيلة الشيخ الشعراوى :

أن الله سبحانه وتعالى يريد منا فى مسألة الخوارق للناموس أن نؤمن بها وبإمكانياتها أى بإمكانية حدوثها ، ومادامت المسألة موكولة إلى القدرة فإيمانك يتسع لها ، أما تحقق وقوع المعجزة فهذا ليس لأحد حجة على أحد آخر فيه .

ويردف الشيخ الشعراوى :

أن من رأى المعجزة فهى حجة على نفسه ، وإذا أخبر بها فصدقه على قدر توثيقه .

والمعجزة فى رأى الشيخ الشعراوى :

أعلى من الكرامة بل هى أعلى درجات الكرامة .

وقد يقول قائل : ولم لم يخص الله محمداً بمعجزات حسية كما خص بقية الرسل ؟ نقول نعم وقد فعل ، ولكنها لم تكن إلا للقلة التى كانت فى عصره ، فإن صدقتها فأهلا وسهلا ، وإن لم تصدقها فابحث عن توثيقها ، فالمعجزة الحسية حجة على من رآها ، ومن لم يرها فهى له خبر .

وقد كفى الطعام القليل ناساً كثيرين على رسول الله ﷺ ومن رأى هذه الواقعة فهي حجة عليه .

وكذلك نستقبل كرامات من أفاض الله عليهم .. إذا حدثك واحد عن كرامة واحد وأنت استقرأتها بالنسبة للقوانين هل هو صادق أم كاذب فليس مطلوباً منك أن تصدقه ، لأنها ليست مصنوعة لك ، فالمصنوع لك هو الكرامة التى تراها بعينك أنت حتى تعطيك طاقة من الإيمان .

إذن فالكرامة على هذا القدر ، وبعض الناس يستقبلها بالاستهزاء وبعضهم يستقبلها بالتقريظ ، فمن الذى يستقبلها بالتقريظ ؟ إنه ذلك الذى حدثت له . الذى رآها بعينه . أما أنت يا من لم تر بعينك فأنت حر فى أن تصدق أو تكذب ، أنت خارج عن النظام .

فالكرامة حجة على من رآها والقرآن حجة على الجميع .

عورات الإنسان

من الخطأ الجسيم ، والقصور الفاضح أن يتحدث إنسان همسا فى أمر من الأمور يستحى منه فى العلن ، فإذا لم يتوافق الظاهر والباطن فهناك عار قد التصق بشخصية المرء ، وهذه نقيصة لا تتجرد منها إلا النفوس اللوامة التى سرعان ما تفعل وتعدل مسار نفسها بنفسها ، من الفساد والتحلل والإبتعاد عن منهج الحق .

يقول الشيخ الشعراوى :

إن وجود الشر هو معنى لاستبقاء الخير فى النفوس وهو الصرخة التى تنادى دائماً : إن هنا شرا فحاولوا أن تقوموه وحصنوا نفوسكم ضده .

ويستشهد الشيخ الشعراوى بقول الحق فى قصة آدم والشيطان :

(فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما) يدل على أن سوآت المجتمع لا تتكشف إلا إذا حصل عنصر المخالفة .. آدم وزوجه يأكلان فى الجنة ، يأكلان بقدر الله . يقول له الله : كل من هذا ولا تأكل من هذا ، وما دامت المسألة رمزية التكليف وعملية تدريب فى الحياة يقول الحق كلوا ما شئتم من الجنة بغير فضلات ذلك لأن

الفضلات شيء زائد عن حاجة الجسم .

أما عندما أكل آدم من الشجرة وعملت وسائل الاختيار عملها ودخل العملية اختيارهم تواجدت الفضلات .

ويتساءل الإمام الجليل الشيخ الشعراوى :

ما الفرق بين مخرجين هما القبل والدبر ، وبين الأنف والفم ؟ ولماذا كان القبل والدبر عورة ولم تكن الأنف والفم عورة ؟

ذلك لأن القبل والدبر يخرج منهما المستقذرات كلها ، إذن فكونهما عورة إنما جاء من المستقذرات كلها وليس من كونها فتحات .

فى الجنة كانا يأكلان بمواصفات الحق ، وعند الأكل من الشجرة أكلا بمواصفات نفسيهما .

وليعلم الناس أن عورة الإنسان إذا ما ظهرت فليدرك تماماً أن منهجاً من مناهج الله قد تعطل .

ويضيف الإمام الجليل :

إن جمال الكون لا يتم إلا إذا وافقت النتائج المقدمات ، إنما فى حالة اختلاف هذا التوافق ، فان الجمال قد ذوى وانتهى واستبدل بالفساد والتحلل .

ويضرب الشيخ مثلاً طبيا بالغاً فى الدقة فيردف بقوله :

الألم الذى يشكو منه المريض ليس ظاهرة شر ، بل صرخة تقول : يا نفسى هنا داء فعالجيه .. والألم لذلك هو طريق العافية .

طلاقة القدرة

انتصر رسول الله ﷺ على رؤوس الشرك بطلاقة القدرة كما يقول الشيخ الشعراوى .

فإذا ما سألنا : اختراق الناموس فى أى أمر دنيوى مشهود للإنسان إنما علته طلاقة القدرة وهنالك تتعطل الأسباب وتتوقف أواصرها وصلاتها ، فلماذا اجتمعت طلاقة القدرة بخرق الناموس مع وجود الأسباب فى انتصار النبى ﷺ على دولة الكفر والإلحاد ؟؟ .

يقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى أن إنتصار الرسول عليه الصلاة والسلام تمامه كان بطلاقة القدرة إلى جانب الأسباب ، أى بالإثنين معاً . وضرب مثلاً على ذلك فقال : فى هجرته عليه السلام حمته طلاقة القدرة من أن يصل إليه الكفار ، بينما هما اثنان الرسول وأبو بكر . والكفار الذين يبحثون عنهما عدة مئات إن لم يكونوا ألوفاً .. وفى غزوة بدر كانت طلاقة القدرة هناك مع الأسباب ، فكانت الملائكة هى التى ثبتت المؤمنين ونصرتهم بجانب الأسباب وهى الموقعة نفسها ....

كذلك فى غزوة الخندق هزمت طلاقة القدرة كل قبائل قريش ويهود المدينة الذين اجتمعوا ليقضوا على دين الإسلام ... وكان فتح مكة

دليلاً قوياً وبرهاناً ساطعاً حيث أخفت طلاقة القدرة جيش المسلمين عن أعين الكفار حتى وصل إلى مشارف مكة ، وفوجئوا به ، مع أن هذا الجيش كان من الممكن أن يكتشفه كفار قريش ، لكن قدرة الله أخفته عن عيونهم .

ويطلق الإمام الشعراوى قاعدة عامة وقوية فى ثقة وتمكن :ــ

الأسباب وطلاقة القدرة ماضيان فى الكون إلى يوم القيامة لنصر الضعيف على القوى ، إزالة الظلم الذى لا يستطيع أى سبب من الأسباب التى يملكها المظلوم أن تزيله ، ولنصر الحق على الباطل .

الخضوع للمنهج ومشقة التكليف

داء ابن آدم العضال ومرض البشرية المزمن هو الضيق بالالتزام فى حركة الحياة ، لأنه يحب الطلاقة والحرية الفسيحة حتى ولو كان هذا الالتزام لصالحه ذلك لأن الشيطان يجرى منه مجرى الدم ، ولم تبعث السماء رسالة إلا وفيها تكليف ولم يرد تكليف من السماء إلا بخير وما جاء خير من السماء إلا وفيه راحة القلب وسكينة النفس ، ولكن ابن آدم يتضور من التكليف ويشعر معه بالتقييد وضغط حركته وانتشاره فى الحياة ولكن العكس هو الصحيح فما جاء رسول إلا فى لحظة تعثرت فيها الإنسانية وضل ضلالها وبلغ إغواؤها شأواً بعيداً ، فما جاءت النبوات إلا لإعادة إنسجام وتوافق بنى آدم مع الحياة وتوافق وانسجام الحياة معه .

فلماذا يشعر الإنسان دائماً بمشقة التكليف ؟

يقول فضيلة الشيخ الشعراوى أن التحلل فى الكون وقمة الفساد ناجم عن المسائل التى يكون فيها اختيار لابن آدم ، أما المسائل التى ليس له فيها اختيار فهى فى غاية الإستقامة وما أفسد الدنيا إلا إختياره .

ولو تم اختيار ابن آدم بمنهج الله ما اختل وما زل وما ضل .

والتكليف عادة تقييد لنزوات النفس ، وحجر على حريتها الضالة ، ولكن على العموم فإن الذى ينسجم مع التكليف ولا يشعر معه بمشقة ويؤمن بالله حق الإيمان فإنه جيد الإيمان له رصيد عظيم من الإيمان يستقبل به كل شىء فما فهمه من المنهج فهمه وما لم يفهمه قد يفهمه فيما بعد وقد تكون الحكمة فى ألا يفهمه . وهنا فإن راحة القلب فى اتباع منهج الله ، ومن لا يشعر بمشقة التكليف فهو جيد الإيمان صادق النية مع الله سبحانه وتعالى .

لا تغــوط فــى الجنـــة

هل أهل الجنـة يتغوطون ؟ وإذا لم يكونوا كذلك فإلى أين تذهب الفضــلات ؟

أفتى فضيلة الشيخ الشعراوى :ـــ أن أهل الجنة لا يتغوطون وعزا ذلك إلى أننا سنأكل فى الآخرة بأسلوب مختلف عن تناول الطعام فى هذه الدنيا .

هنا فى الدنيا يأكل الإنسان باختياره ، أما فى الآخرة فالإنسان يأكل ما يشتهيه بأمر الله .

وليس فى الآخرة سعى وراء الرزق أو أسباب يجرى إليها الإنسان ، فالأسباب فى الآخرة تنتهى ، ونعيش فى حضرة « المسبب لكل شىء » إن الله جل شأنه بقدرته يستطيع أن يعطى الإنسان لذة الطعام وفاعليته ولا تبقى فضلات للطعام .

وما فضلات الطعام ؟ إنها الزائد فى جوف الإنسان والذى لم يعد الجسم يستفيد منه وهذا الزائد ضار على الصحة .

وخالق الشىء وكل شىء يستطيع أن يخلق المهمة لما يدخل فى جوفك دون أن يكون ما هو زائد عن الحاجة وما هو ضــار .

القـرآن متعبـد بتلاوتـه

س — هل تلاوة القرآن عبادة ؟

— نعـم .

والله تعالـى أعلـــــم

تم الجزء الثانى من كتاب الفتاوى لمولانا الشيخ محمد متولى الشعراوى ويليه
الجزء الثالث إن شاء الله تعالى

ملحوظة لابد منها :ـــ

تنازل الشيخ الشعراوى عن حقه فى هذا الكتاب لصالح القارىء المسلم ، جزاه الله عنا خيراً .

وبعد أن إنتهى المحقق من إعداد الكتاب عرضه على فضيلة الإمام الشيخ محمد متولى الشعراوى وقرأه عليه فاستحسنه وأجازه ، نفع الله به الإسلام والمسلمين ، والحمد لله أولاً وأخيراً .....

عزيـــزى القـارىء المسلـــم ...

وبعد أن انتهيت من قراءة الجزء الثانى من كتاب « الفتـاوى » لفضيلة الشيخ محمـد متولى الشــعراوى فى استطاعتك عزيـزى القارىء المسلم أن توجه أى سـؤال يخطر على بالـك فى أمور دينـك ودنيــاك ولسوف نعطى سؤالك قـدراً كبيراً من عنايتنا وسوف نـشــر الإجابـة فى الجـزء الثالث إن شـاء الله بعد عرضه على فضيلـة الإمام ..

إذا أردت ذلك فيمكنك أن تراسلنا على عنواننا الآتـى :ـــ

مكتبة المختار الإسلامى القاهرة ١٦ شارع كامل صدق بالفجالة ويكتب على الظرف قسم الفتاوى .

وإلى اللقاء فى الجزء الثالـــث إن شاء الله مع فتـاوى جديدة وقضايـا ملحــة ....

مكتبة القرآن

فهرس الكتاب

رقم الإيداع ٨١/٥٠٦١

دار النصر للطباعة الاسلامية

١٢ نشاطي - شبرا مصر

- مقدمـة
- ولا أحد من البشر يملك كن فيكون
- هل يحاسب الإنسان على النسيان
- الدعاء المستجاب
- البصر والبصيرة
- لماذا كان التعدد للرجل ولم يبح للمرأة ؟
- التعزير فى الإسلام
- هل يثاب الإنسان على ما يحل به من مصائب ؟
- صوم غير خـالص
- هل تارك الصلاة كافر ؟
- متى يسقط التكليف
- ما فى يوم الجمعة من الخير
- لبس المرأة فى الإحرام
- المسلمون والنصارى
- لا إكراه فى الدين
- جماع الرجل زوجته وهو صائم
- من مات وعليه صوم نذر
- صوم المتطوع
- من أكل أو شرب ناسياً فى رمضان
- أول مسجد وضع للناس
- هل ينام أهل الجنة
- امرأة مسلمة سافرة
- ما نقص مال من صدقة
- من يبغضهم الله ؟
- وأنه أهلك عاداً الأولى
- هل يعاقب المجرم عاجلاً فى الدنيا
- أركان الإسلام وحركة الحياة
- هل يجوز الإشتراك فى الأضحية
- أفى المال حق سوى الزكاة
- الإسلام والإيمان والإحسان
- من يحتلم وهو صائم
- لماذا لم يكن معراجاً فحسب
- لماذا خلق الله الشياطين
- كيف خلقنا الله من نفس واحدة ؟
- إنا عرضنا الأمانة
- التطور والإسلام
- سلطان الشيطان على غير المؤمن
- الرجوع فى الإيمان بغير شعور
- الفاسقون
- منهج إبليس فى الغواية
- النفس والشيطان
- وسبق القرآن عصرنا
- لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
- مثوبة العلماء وأجرهم
- لماذا خلق الله الدنيا ؟
- الغيبيات والإيمان بها
- الخلق بغير أسباب
- الأسباب والفتنة
- المعجزة والكرامة
- طلاقة القدرة
- الخضوع للمنهج و
- لا تغوط فى الجنة
- القرآن متعبد بتلاو

٥٠ قرشا